

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(182) - خذ - مثلا - قصة موسى وهارون - عليهما السلام - مع بني إسرائيل في قضية الحفاظ على وحدة شعبهما، أليس فيها ما يذعر بعضنا بعضا بدلا من تشتت الأمة وتفريق صفها، قد تشتد القيادة فيما بينها ولكن يجب ان يبقى صف الأمة واحدا، وعلى الأطراف ان تسعى إلى حل مشكلتها وفي المنهج الإلهي. فلنستمع إلى هذه الآيات الكريمة وهي تشرح لنا هذا الموقف بكل تداعياته وحلوله، إنها القيادة الواعية العظيمة، ولنسأل أنفسنا أين منها أولئك الذين يفرقون الصف لأجل قضية فرعية، قد يكون دليلها قول عالم فحسب؟! يقول الحق جل وعلا: **قَالَ فَإِنَّكَ قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمْ** السَّامِرِيُّ **فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبِّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي - قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَاسِيَ - أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ سُلَيْمَانَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْمًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرْعًا وَلَا نَفْعًا - وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي - قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى - قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا - أَتَلَا تَتَّبِعُنَ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي - قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَآ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنَّ نَفْسِي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرَ قُبُورَ قَوْمِي قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ - قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّاهُ لِي نَفْسِي - قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تَخْلَفَنَّهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِمْ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا - إِنَّنَا إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - كَذَلِكَ نَقُصُّ**

